اشرف منه لما مر ولان تاثير الجسم انما يكون بمداخلة من الوضع فلو يمكن ان يوجد ما لا وضع له كما قرر في محله فتعين ان يكون احتياجه الى نور آخر مجرد ولا بد وان ينتهي الى ما لا يفتقر الى غيره وهو الواجب واسطة الهيكل

عنوان هذا الفصل بذلك لاشتماله على مطالب جليلة منها الاشارة الى ان الانوار مطلقا سواء كانت مجردة قائمة بذاتها او محسوسة قائمة بالاجسام متحدة بالحقيقة وانما اختلافها بتفاوتها في الشدة والضعف والكمال والنقصان وغيرها من الامور الخارجة عن الحقيقة ومنها الاشارة الى حقيقة النفس فان معرفتها ام الحكمة واصل المعارف واجلها كما جاء في الوحي القديم اعرف نفسك بالانسان تعرف ربك وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وفي كلام افلاطون من عرف ذاته تالّه وفي كلام ارسطو معرفة النفس معينة في كل حق معونة لتيرة ومنها اثبات الواجب بطريق آخر اعلى من السابق وهو النظر في النفس الناطقة وطلب علمها كما اشار اليه الشارع بقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو واسطة المطالب واشرفها والمقصود بالذات من هذا الفصل كما سيشير اليه ومنها الاشارة الى كل ما هو نور قائم بنفسه فهو مدرك لذاته والف الانوار الجسمانية انما لا تدرك ذواتها لعدم قيامها

بنفسها الى غير ذلك من نحبايا في الزوايا . الاجسام تشاركت في جسمية وتفاوتت في الاستنارة وعدم الاستنارة فالنور يعرض الاجسام وليس عين حقيقتها ولا جزأ منها وفي بعض النسخ فالنورية عرضية في الاجسام والعرض واحد . ونورية الاجسام ظهورها اي للاجسام اذ المعنى من النور ما يزيد الظهور على ذاته . ولما كان النور العارض قيامه بغيره وليس وجوده لنفسه فان وجود العرض انما هو للموضوع فانه فاعت له بذاته وليس له ذات مستقلة بل هو وصف لذات . فليس ظاهر الذاته فليس مدركا لذاته لان حقيقة الادراك هو ظهور الشيء للشيء وهو وان كان حقيقة النور وهو الظهور الا ان حقيقة النفس ليس لذاته بل لغيرها فيما به فيكون حقيقة ظهور الغيره لا لنفسه . فلو قام بنفسه لكان نور النفسه كما ان الطعم مثلا لو تجرد فرضا لكان طعما لنفسه ولو كان نور النفسه كان مدركا لذاته كما مر قال في شرح الاشراق عند قوله ما هو نور لنفسه فهو نور مجرد استدل عليه ببيان عكس نقيضيه وهو ان كل ما هو نور غير مجرد اي عارض فليس نور النفسه لان المعنى به ان يكون قائما بذاته مدركا لذاتها هو العارض لها ليس كذلك ولقيامه ولهذا اقال اذ وجوده لغيره فلا يكون الا نور الغيره وهو محله الذي قام به لاستحالة ان يكون نور النفسه وهو قائم